

الحرف 29



البدو والديمقراطية وشيء من العنصرية

البدو يتمتع بأخلاق الفرسان النبلاء، ولم يتخل عنها رغم أننا نعيش اليوم في عصر الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. بالله حيه، اقلط، تقهو، ليست جملا ترحيبية استهلاكية، ولا هي مهايط، بل جزء اصيل من ثقافة البدوي، ولا تستغرب ان سمعتها في ستاركس او ردهة المهوى الانجليزي في الشيراتون، فهذا الجزء من الثقافة يرفض ان يموت، ولا تجفف منابعه التكنولوجيا الحديثة ولا تقضي عليه جدران المد الاسمنتى المدني. البدوي كان ولم يزل سيد نفسه، حتى وان تنازل عن شيء من تلك السيادة لبعض الوقت، ولكنه غالبا ما ينتصر على نفسه ويستعيد بقية.. نفسه. البدوي، ليس مجرد شخص آخر مختلف، في لسانه وملبسه وطريقة حياته، بل هو بذاته مشروع حياة لا تنطفئ نار مروءتها وشهامتها حتى ولو كان ابن الجيل الرابع او الخامس لبدوي هجر صحراء الى المدينة، فالروءة تبقى في جزيئات دمه، والشهامة والكرم تنتقلان كقطعة ارض من البدوي لابنائه، اما ترى اغلبهم لا يملكون من حطام الدنيا سوى كلمة.. «ونعم».

العيب احيانا اشد حرمة من الحرام نفسه لدى البدوي، فلا يرضى بكسر قاعدة العيب، تحت اي ظرف كان. قال لي شايب ذات مرة ولم اكن اعرف سر تعلق البدو بالصحراء رغم الخير الذي عم ارجاء البلاد بكل ما يغني عن الصحراء: «البدو يمسكن بجسده المدينة ويودع روحه في الصحراء».

البدو، رغم حالات التلميح التخوينية التي تطولهم من قبل البعض احيانا، بجمهر السياسة مرة وبنفخ نفس

waha2waha@hotmail.com

ذمار الرشدي

العنصرية احيانا، يبقون كحالة الاكثر وفاء للارض، اي ارض يذهبون اليها، حتى ولو كانوا زوارا عابرين جاءوا سياحة، يهيمهم كثيرا ما يقوله الناس عنهم. ومن باب... سد باب العيب، تجد «شايب بدوي» يقول لك في باريس اذا ما اتيت وانت بصحبته بحركة ما قد تبدو غير ملائمة «وش تبي الفرنسيين يقولون عنا؟»، ذلك البدوي حمل هم ما سيقوله الناس عنه وعن بلده، رغم ان جان فالجان و«ريعه» لا يكتفون لا له ولا لفعله ما دام لا يخرق قانون بلدهم، بل لا يعرفون اسم قبيلته ولا اين تقع بلده، ولن يتذكروا سحنته ولا سحنة من معه، ولكن البدوي تهمة تلك اللحظة وتهمة كثيرا تلك النظرة من الآخرين.

لا يمكن الطعن بولاء البدو، خاصة ان اغلب قوافل الشهداء منذ الصريف حتى الامس القريب منهم، وليس في الامر مزايده، ليس من حق احد ان يشكك بولاء اي شخص لا بدوي ولا غير بدوي، ما لم يصدر حكم قضائي بالخيانة على الشخص وليس على عرقه او مذهبه.

عندما اقاموا الحكم، وثبتوه وحموه، قال العنصريون ان البدو «فداوية»، رغم ان مهنة حماية الانظمة لم يكن يجيدها على مر التاريخ سوى البدو او من في حكمهم، الفرسان وحدهم القادرون على حماية العروش، ليس في هذا مدعاة للفخر، وليس فيه انتقاص من احد، ولكنه واقع تاريخي محكي وغير مكتوب احيانا. وبعد سنوات وسنوات عندما بدأت المعارضة «تتبدون»، قال العنصريون انهم مجموعة من المؤزمين والغوغائيين ورموهم بكل وصف، رغم انهم شاركوا وبفاعلية مع

كل اطراف المجتمع في حماية الدستور عبر الخروج المشرف في الازادة، فكما حمى اجدادهم اسوار البلد ويوابته، حمى احفاد احفادهم الدستور. العنصريون لم يجدوا في البدو عيبا، سوى انهم من الجزيرة العربية، رغم ان ثلاثة ارباع الحضر «الحقيقيين» من قلب نجد، الحضر الحقيقيون ليست لديهم مشكلة مع البدو، ولم تكن يوما لهم مشكلة مع البدو، فهم قبليون واكثر بداوة من البدو انفسهم سواء في الطبايع او اخلاق الفروسية بداهلهم، المشكلة فيمن لم يكن بدويا ليفهم البدو، ولا حضريا حقيقيا ليعرف البدو، فقال في البدو ما لم يقل مالك في الخمر بل وزاد قليلا ورماهم بما ليس فيهم.

اعترف ان المعارضة بشكل عام في الكويت لم تتبلور لتوائم المصطلح الحقيقي للمعارضة، واعترف ان جزءا من البداوة التي دخلت الى المعارضة دخل عبر بوابة «الفرعيات»، وهو امر يرفضه القانون والدستور والمنطق.

ولكن الامور العالقة بين البداوة وما بعدها، تماما كما بين الحدائة وما بعدها، لا يمكن التخلص منها بين يوم وليلة، بل لا يمكن التخلص منها بين عقد وعقدين، كل شيء سيتغير ولكن منحوا الناس فرصة، ولا ترموهم بما ليس فيهم.

توضيح الواضح: هل كتبت ما كتبتة لانني بدوي؟! نعم، ولكن بانصاف وتجرد على قدر ما استطعت.

توضيح الواضح: يقول الشاعر مساعد الرشدي: مدحي لربي ما يذم الاكاريه ولا يستشك الا خبيث القريحه

إشارة متجددة



يا نواب الأقلية.. ارسوا على برد!

كنت أظن أنني أفهم في السياسة حتى تشكلت هذه الكتلة المشوهة الملقبة بالأقلية فأدركت أن السياسة في الكويت أغرب من قصة خيالية يكتبها طفل لم يتجاوز سبع سنوات. في الكويت فقط، تستجوب كتلة الأقلية سمو رئيس الوزراء، ثم وزير الإعلام، ثم وزير الداخلية أملة إسقاط الحكومة أو بعض وزرائها أو حل المجلس.. ثم تقف مع الحكومة عندما يستجوب وزير المالية في الكويت فقط، تصرح الأقلية بأن الحكومة يجب أن ترحل ثم تقف الكتلة نفسها مع الحكومة في أول امتحان جدي لها. في الكويت فقط، يصف نواب الأقلية هروب الحكومة من استجوابي الشمالي بأنه موقف بطولي!

كتلة الأقلية بدأت مشوار مجلس 2012 وكأنها المعارضة الإصلاحية تقدمت استجوابا لسمو رئيس الوزراء بعد أيام من تعيينه على خلفية تجاوزات حدثت في عهد سلفه وهو غير مسؤول عنها، فتعدى الأمر كونه غيباء سياسيا ليصبح استغواء سياسيا! كتلة الأقلية كانت تقول ان استجابات المعارضة في مجلس 2009 كانت موجبة لقلب نظام الحكم في الكويت وأنها كانت في الأصل موجبة ضد أسرة الصباح، ثم تقوم هذه الكتلة بتقديم 3 استجابات في فترة قصيرة لثلاثة من أبناء الأسرة الحاكمة، فاي استخفاف بالعقول هذا؟!

وكم كنت أتمنى أن مواقف الأقلية التي كانت الانبساطية الموالاة (من تصويت لجلسات سرية للتغيب عن الجلسات المتتالية لرفع حصانة المسلم) ثم أصبحت كتلة التآزيم (استجواب لسمو رئيس الوزراء خلال أيام من تعيينه)، ثم الآن عادت لتصبح انبساطية وتمجد هروب الحكومة، كم كنت أتمنى أن مواقف هذه الكتلة ستؤدي لسقوطهم في الانتخابات المقبلة فلا يعقل أن ناخبا واحدا يؤيد هذه التقلبات. ولكنني أدرك أن اختيار النواب في دوائر الأقلية لا يتأثر بمواقفهم فأغلب الناخبين - وليس الكل - يصوتون حسب قناعتهم المسبقة المبينة على أساس عنصري أو طائفي بعيدا عن المنطق ومبدأ محاسبة النواب والله ولي التوفيق.

السموحة



صراع الأجيال

كعادتها الكنانة تعود من جديد للمنظومة العالمية بكل فخر واعتزاز عبر ممارستها الديمقراطية الحقيقية لتجني حصادا طويلا من النضال الطويل ضد الحكم الفردي لتؤسس لمرحلة جديدة ليست على مصر فقط بل على اغلب دول المنطقة العربية بسبب دور ومكانة مصر على الساحة المحلية، والحالة الكويتية اليوم شبيهة ان لم تكن قريبة بما يدور حولها اصف لذلك طبيعة الشخصية الكويتية التي دائما تتطلع للتجديد ومواجهة اي تغيير، وفي هذا السياق استذكر مقولة للشيخ د.محمد الصباح عندما وصف الحياة السياسية في الكويت بدائها دائما في حالة ربيع عربي وليست غربية عن التداول السياسي»، انتهى، وما يجري على الساحة المحلية من مخاض عسير نمارسه بشكل يومي منذ سنوات هو انعكاس طبيعي نحو الإصلاح ولكن يعاب عليه انه يسير في ايقاع بطيء جدا لا يحقق الطموح لشريحة كبيرة تشهد التغيير والانجاز، وهذا الامر يعود لصراع طبيعي بين جيلين متضادين ادهما لا يزال اسير ثوابت ونظم تقليدية يعادي كل ما هو جديد متفوق منفر لا يتقبل الرأي الآخر لذا يبقى في نطاق متمرن خاضع لافكاره القديمة، وفي الجهة المحاذية نجد هناك شريحة شابة ترعرعت على مفهوم الديمقراطية بكل اطراف التطور وبمختلف انواعه في نزعة اصلاحية خالصة تبحث عن المصلحة العامة تناسب المتغيرات المحلية، جاءت عبر حراك سياسي واضح كان في بعض الاحيان لافتا وان كان في البعض الآخر مشوبا ببعض الاخطاء بسبب الاندفاع نحو التغيير، وهو امر طبيعي مقارنة بما يجري في بعض الحالات السياسية المختلفة في بعض الدول، اذن المرحلة المقبلة تحتاج الى المزيد من التضحيات والتنازل لمواكبة النهج الجديد عبر افساح الطريق الى الشباب في مواصلة طريق البناء والاعمار.

ملاحظة: نموذج النظام الالكتروني المطبق في برج التحرير فكرة متميزة تمنى ترسيخها في محافظات الكويت جميعا بعد نجاحها بشكل بارز.



فكرة



سلطان إبراهيم الخلف

حتى بعد وصول المراقبين الدوليين إلى سورية بعد فشل مهمة المراقبين العرب التي كانت متوقعة منذ البداية لم يغير النظام السوري من سياسته القمعية ضد الشعب السوري لينتج مرة أخرى بعد مرات عديدة أنه لا يريد تطبيق بنود خطة المبعوث الدولي - العربي كوفي عنان، ولا يفكر بأي انتقال سلمي للسلطة وهو ما يطالب به الشعب السوري وأنه يصير على حسم المواجهة مع شعبه عسكريا وكأنه في مواجهة مع جيش لعدو خارجي.

النظام السوري بعقليته تلك لا يختلف عن نظيره نظام العقيد القذافي الذي لو أتاحت له الفرصة في البقاء في السلطة لقام بمواجهة شعبه بنفس الطريقة التي يمارسها النظام السوري حاليا ولتسبب في ارتكاب مجازر وانتهاكات عظيمة، لكن دخول القوات

قريباً سقوط آخر نظام بعثي في منطقتنا العربية

masri77@hotmail.com _ a.sabry@alanza.com.kw _ @masri77

نقطة من أول السطر



الشعب يريد...

هل نتذكر يوم 25 يناير 2011، هذا اليوم التاريخي الذي شهد بداية انتفاضة الشعب المصري التي قام بها من سباته العميق في ثورة مجيدة أطاحت بمبارك ونظامه الفاسد، فبعد صبر طويل على الظلم والقهر والفقر والاستعباد، رفض المعدن المصري الأصيل أن يواصل صمته، وكسر حاجز الخوف وخرجت الملايين تزار في شجاعة متناهية غير مبالية بالوت، وقالت بأعلى صوت لها: كفى.. صبرنا أوعاما طويلة ولن نصبر بعد اليوم، لا بد من التغيير.. ولكن ما هو هذا التغيير الذي كان يفكر فيه الشعب المصري؟ لماذا خرجت الملايين تحمل أكفانها على أيديها تنادي بسقوط مبارك ونظامه البائد؟ لماذا هتفت الحناجر الطاهرة عيش..حرية..عدالة اجتماعية؟ لماذا وقف الشباب بصدرهم العارية في وجه الرصاص مستقبلين الاستشهاد بروح راضية؟ هل فعلوا ذلك من أجل أن يأتي الإسلام السياسي ممثلا في الإخوان المسلمين إلى الحكم بالتأكيد لا، لم يكن في مخيلة من بذل دماءه الطاهرة أن الحكم سيتحول من «وطني» إلى «إخواني» وإلا ما خرج من بيته ولفكر مليون مرة قبل أن يثور، هل خرج الشعب المصري عن صمته

الدولية الحرب ومشاركتها الثوار الليبيين فوت عليه الفرصة وحقق دماء الليبيين وهو ما يجب أن يفعله المجتمع الدولي مع النظام السوري منذ بداية تبشير الربيع العربي في سورية.

ولا يخفى أن دعم روسيا وجمهورية إيران الإسلامية للنظام السوري سياسيا وإعلاميا وماليا وتزويده بالأسلحة والذخيرة المتنوعة وبتقنيات ملاحقة المجردين من أجل إطالة بقائه في السلطة شجعه على التمادي بسفك المزيد من دماء السوريين باستخدام الأسلحة الثقيلة التي لم يفكر أن يستخدمها في تحرير الجولان المحتل من قبل الصهاينة وعلى اقتعال التفجيرات قرب مقاره الأمنية الحصنة من أي اختراق وإصاقة التهمة بتنظيم القاعدة، وعلى اللعب بآخراً ما تبقى له من أوراق وهي الورقة الطائفية التي

لأنهم كرهوا حسني مبارك لشخصه فقط، وأرادوا إعادة إنتاج نفس النظام البائد ولكن في صورة جديدة كالفرق أحمد شفيق أو السيد عمرو موسى مثلاً؟ بالتأكيد أيضا لا، لم يدر بخلد الشباب إطلاقاً أن يعيد إنتاج نظام مبارك من جديد..إذن ماذا كان يريد المصريون الثائرون؟

كم أنت جميل أيها الشعب المصري، وصبور، بعد ثلاثين سنة من تحمل الظلم والعدا والظلم والقهر والفقر والتعسف في ظل مبارك ونظامه، أردت أن تثور.. وكان لك ما أردت، وصدق المؤرخ الإغريقي هيروديت في مقولته الشهيرة: «مصر مقبرة الغزاة»، فمن الممكن أن يصير المصريون على الظلم في انتظار أن ينفجر الحال، ولكن احذر الحليم إذا غضب، لقد غضب المصريون، واستقبل مبارك هذا الغضب بلا مبالاة، لم يقدر أن يقرأ تاريخ بلد حكمه ثلاثين عاما، بلد كان مقبرة لمن يريد أن يستعبده على مر العصور منذ الهكسوس وحتى الإنجليز، ولقد أراد الشعب أن ينهي حالة الظلم والقهر التي يعيشها على أيدي مبارك ونظامه، وبدلاً من أن يعرف مبارك أخطاءه ويستجيب لثورة شعبه، واجهه بعناده المعتاد والمستمر منذ

سنوات طوال، ولكن هيهات أن يستسلم المصريون من جديد لقد خرج المارد من قمقمه ليرتاح من ظلم السنين، ليعيد أحواله التي لا يرضى عنها أحد، فكان له ما أراد، وما هو قد أراح مبارك بإرادته القوية، وقام بانتخابات رئاسية ليختار رئيسه لأول مرة في تاريخه منذ الفراغة بإرادة حرة، لم ينفذ لأيدي بالإخوان الى الحكم، ولا أن يعيد نفس الأشخاص الذين كانوا محيطين بمبارك إلى سدة الحكم مرة أخرى، وإنما ثار من أجل أن يشعر بحريته، ليتنفس هواء نقيا في بلد يستحق أن يعيش أهله بكرامة وأن يحكمه واحد منه، لا أن يفرض عليه رئيس من أي طائفة غصبا عنه، لقد ولي هذا العهد ولن يجبر المصريون على شيء، انتهى هذا الزمان وكتب المصريون تاريخهم بأيديهم، واختاروا رئيسهم بإرادة حرة ونزيهة، فليات هذا الرئيس الذي تمنناه أن يكون «واحد مننا»، من الشعب ذاق مرارة الظلم واشتاق للحرية ليحقق العدالة ويحطم الديكتاتورية، ننتظر ماذا يكشف لنا صندوق الاقتراع، ندعو الله من قلوبنا أن يرتاح الشهداء في قبورهم وتمهدا دماؤهم الثائرة، اللهم ول علينا من يصلح.. وحفظ الله مصر.